أثر دلالات المستويات اللغوية الأربعة في الاجتهاد الفقهي لدى الإمام السالمي في المذهب الإباضي: دراسة وصفية تحليلية

إعداد

حمد بن محمد البوسعيدي

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية (اللغويات)

قسم اللغة العربية وآدابها

كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية

الجامعة الإسلامية العالمية – ماليزيا

فبراير ٢٠٢١م

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى إبراز أثر اللغة العربية عند القدامى والمحدثين بمستوياتها الأربعة، الصوتي والصرفي والنحوي، والمعجمي على الاجتهاد الفقهي في استنباط الأحكام الشرعية. كما يبرز البحث أهمية اللغة في الاجتهاد الفقهي وعلوم اللغة التي يجب على المجتهد أن يتسلّح بها، معرّجا على موقف العرب من معهود الخطاب قديما وحديثا. يرتكز البحث على فقه المذهب الإباضي من خلال دراسة إسهامات فقهائه في المستويات اللغوية، ويخصّ البحث كتاب "**معارج الآمال على مدارج الكمال بنظم مختصر الخصال**" للإمام نور الدين السالمي بدراسة وصفية تحليلية، كمثال على استعمال المستويات اللغوية الأربعة في استنباط الأحكام الشرعية. وقد خلصت الدراسة إلى: أن الاجتهاد لا بدّ فيه من استفراغ الوسع وبذل الجهد في واقعة معينة، وبلوغ ذلك مرتبط بمعرفة اللسان العربي تعلما وفهما لما تداوله العرب إبّان نزول الوحي بدرجة متوسطة على الأقلّ، وقد برع الفقهاء الإباضية في استعمال اللغة لاستنباط الحكم الشرعي؛ فقدّم الشيخ البهلاني دراسة لمعالجة أخطاء المستوى الصوتي في ألفاظ الصلاة، كما أكثر الشيخ العوتبي من التفسيرات في المستوى المعجمي، ولم يخرج الإمام السالمي عن فقهاء الأمصار ولا فقهاء الإباضية من خلال منهجه في تحقيق وتتبع المسائل الفقهية من خلال استعماله المستويات اللغوية للوصول إلى رأي فقهي متفرّد.

ABSTRACT

This research highlights the impact of the Arabic language on the ancient and temporary linguists in four linguistic levels: phonemic, morphological, grammatical and lexical. The study conducts in Ijtihad and the deduction of in Islamic rules. The study also focusing on the importance of language in Ijtihad and linguistics that mujtahid must use. The study describes the literarily of Arabic discourse in the past and present. The research will talk about the Ijtihad in Ibadism school of thought by studying its jurists' contributions in language levels. The study devoted to the book of "Ma'ariji Al-Amal 'ala Madarij Al-Kamal Bi Nazm Mukhtasar Al-Khisal" Li Al- 'Imama Nur al-Din al-Salmi with a descriptive and analytical study. The study arrived at conclusions as follow: Ijtihad needs more effort in a specific event, its attainment linked to knowledge of the Arabic language, learning and understanding of what the Arabs used during the revelation of Wahi, at least to a moderate degree. Ibadi jurists excelled in using the language to derive the Deduction rules in Islam. Sheikh Al-Bahlani introduced to address the errors of the phonemic level in the words of prayer. Sheikh Al- 'Utabi increased the interpretations of the lexical level. Imam Al-Salmi did not deviate from the jurists of the regions or the jurists of Ibadism by investigating and tracking jurisprudential issues through his use of linguistic levels to reach a unique jurisprudential opinion.

APPROVAL PAGE

The thesis of Albusaidi Hamed Mohammed Abdullah has been approved by the following:

_____
Asem Shehadeh Ali
Supervisor

_____
Abd Wahab Zakaria
Co-Supervisor

_____
Saupi Man
Internal Examiner

_____
Rosni Bin Samah
External Examiner

_____
Mohammed Jawad Mohammed Ibrahim Nouri
External Examiner

_____
Akram Zaki Khedher
Chairman

DECLARATION

I hereby declare that this thesis is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that is has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Albusaidi Hamed Mohammed Abdullah

Signature: ……..……..…… Date: ……..…….

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠٢١م محفوظة لـ: حمد بن محمد بن عبدالله البوسعيدي

أثر دلالات المستويات اللغوية الأربعة في الاجتهاد الفقهي لدى الإمام السالمي في المذهب الإباضي: دراسة وصفية تحليلية

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.

٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.

٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: حمد بن محمد بن عبدالله البوسعيدي

التوقيع: ..... التاريخ: .....

إلى والدي العزيزين .....

إلى أم أحمد وأبنائي الذين شاطروني النصب في مسيرة العلم والعمل .....

إلى أهلي وجيراني وأقاربي وأصدقائي .....

إلى مشائخي وأساتذتي وزملائي .....

إلى قومي أهل عمان .....

إلى الأمتين العربية والإسلامية التي أسأل الله تعالى أن ينتشلهم من دروب التشتت والتفرق ..

هاكم شطرا من أمجادكم .....

الشكر والتقدير

أحمد الله تعالى على تمام نعمه، ودوام منّه، وسعة فضله؛ فله الحمد والثناء، والعزة والكبرياء، في المبدأ والانتهاء، ثم إني أشكر كل إخوتي الأعزاء الذي كان لهم الفضل في التشجيع والمساندة ومدّ يد العون لإخراج هذا العمل بهذه الحلّة القشيبة، كل التقدير لكل من أسهم في هذا العمل إرشادا وتوجيها ومتابعة وتصحيحا، كما لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر أجزله، والثناء وافره، والتقدير أتمّه **للأستاذ الدكتور عاصم شحادة علي** المشرف الأول على جهوده المخلصة ومتابعته المستمرة؛ لم يأل جهدا، ولم يظهر سأما ولا مللا؛ فما فتئ ينقح هذا العمل منذ أن كان فكرة إلى أن بزل؛ فاستوى على سوقه؛ فكان نعم العون والسند أدامه الله معينا وسندا لطلبة العلم، وألبسه لبوس الصحة والعافية، كما أتقدم بالشكر والتقدير **للدكتور عبد الوهاب بن زكريا** المشرف الثاني على جهوده في إعانته على إنجاز المهام الدراسية، كما أشكر الممتحن الداخلي صوفي مان والممتحن الخارجي الدكتور روسني بن سمح، والدكتور محمد جواد محمد إبراهيم نوري ولجنة المناقشة رئيسا ومناقشين على ملاحظاتهم المفيدة التي أسهمت في ظهور هذا العمل بهذا المظهر الحسن؛ فلهم جميعا كل التقدير والاحترام.

فهرس محتويات البحث

ملخص البحث ..... ب

ملخص البحث بالإنجليزي ..... ج

صفحة القبول ..... د

صفحة التصريح ..... هـ

صفحة الإقرار ..... و

الإهداء ..... ز

الشكر والتقدير ..... ح

الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام ١

المقدمة ١

مشكلة البحث ٣

أسئلة البحث ٣

أهداف البحث ٤

أهمية البحث ٤

حدود البحث ٤

منهج البحث ٥

الدراسات السابقة ٦

الفصل الثاني: الاجتهاد الفقهي عند اللغويين القدامى والمعاصرين ١٥

المبحث الأول: الاجتهاد عند أهل اللغة قديما وحديثا ١٥

المطلب الأول: الاجتهاد في اللغة ١٥

المطلب الثاني: الاجتهاد في الاصطلاح ٢١

المطلب الثالث: الاجتهاد عند اللغويين القدامى والمعاصرين.....٢٣
المبحث الثاني: حاجة المجتهد للغة قديما وحديثا ٢٤
المطلب الأول: مدى الحاجة إلى اللغة في الاجتهاد ٢٤
المطلب الثاني: علوم العربية التي تشترط للاجتهاد ٢٥
المطلب الثالث: القدر المطلوب من هذه العلوم للمجتهد ٢٧
المبحث الثالث: اهتمام الفقهاء باللغة قديما وحديثا ٢٩

الفصل الثالث: موقف القدامى العرب والمعاصرين من معهود الخطاب العربي في المستويات الأربعة ٣٥
المبحث الأول: مفهوم معهود الخطاب العربي لدى القدامى والمعاصرين ٣٥
المطلب الأول: مفهوم الخطاب لغة.....٣٦
المطلب الثاني: المعنى الاصطلاحي للخطاب عند القدامى.....٣٨
المطلب الثالث: المعنى الاصطلاحي للخطاب عند المعاصرين ٤٠
المطلب الرابع: معهود العرب في الخطاب.....٤٣
المبحث الثاني: المستويات اللغوية الأربعة وعناصرها لدى القدامى والمعاصرين ...٤٦
المطلب الأول: المستوى الصوتي ٤٧
المطلب الثاني: المستوى الصرفي ٥٣
المطلب الثالث: المستوى النحوي ٥٧
المطلب الرابع: المستوى المعجمي ٦٦

الفصل الرابع: إسهامات علماء المدرسة الإباضية في الاجتهاد الفقهي في ضوء المستويات اللغوية الأربعة ٧٤
المبحث الأول: إسهامات المدرسة الإباضية على المستوى الصوتي والصرفي.....٧٥
المطلب الأول: المستوى الصوتي ٧٥
المطلب الثاني: المستوى الصرفي ٨٠

المبحث الثاني: إسهامات المدرسة الإباضية على المستوى النحوي والدلالي ٨٣
المطلب الأول: المستوى النحوي ٨٣
المطلب الثاني: المستوى المعجمي ٩٢

الفصل الخامس: المستوى الصوتي والمعجمي ودلالتهما في الاجتهاد الفقهي لدى الإمام السالمي ١٠٧
المبحث الأول: الإمام السالمي وإسهاماته اللغوية ١٠٧
المبحث الثاني: الفونيمات ومخارجها والإشباع والتفخيم والسكت ١١٣
المسألة الأولى: إشباع الحركات ١١٣
المسألة الثانية: الفرق بين الضاد والظاء..... ١١٦
المسألة الثالثة: انتقاء أخفّ الصوائت ١٢١
المسألة الرابعة: الاستبدال في الصوامت والصوائت وأثره في الدلالة..... ١٢٦
المسألة الخامسة: الوقف والسكت..... ١٣٠
المبحث الثالث: المشترك اللفظي ١٣٧
المسألة الأولى: دلالة كلمة بات..... ١٣٧
المسألة الثانية: دلالة القنوت..... ١٣٩
المسألة الثالثة: السعي..... ١٤١
المسألة الرابعة: دلالة راح ١٤٣
المسألة الخامسة: الفرق بين الفقير والمسكين ١٤٤
المبحث الرابع: المعنى الدلالي والحقيقة والمجاز..... ١٤٦
المسألة الأولى: معنى الملامسة التي تنقض الوضوء..... ١٤٦
المسألة الثانية: دلالة الوجه ١٤٨
المسألة الثالثة: دلالة الكعبين ١٥٠
المسألة الرابعة: دلالة الجيب والجلباب..... ١٥١
المسألة الخامسة: دلالة القواعد..... ١٥٣

المسألة السادسة: دلالة القهقهة ١٥٥
المسألة السابعة: دلالة النقاوة ١٥٧
المسألة الثامنة: دلالة القُلَّة ١٥٩
المسألة التاسعة: دلالة اليد ١٦١
المسألة العاشرة: دلالة الصعيد ١٦٣
المسألة الحادية عشر: دلالة النفاس ١٦٥
المسألة الثانية عشرة: دلالة الدم المسفوح ١٦٦
المسألة الثالثة عشرة: معاطن الإبل ١٦٧
المسألة الرابعة عشرة: دلالة الشفق ١٦٩
المسألة الخامسة عشرة: دلالة السَّدْل ١٧٠
المسألة السادسة عشرة: اشتمال الصَّمَّاء ١٧١
المسألة السابعة عشرة: دلالة الاحتباء ١٧٣
المسألة الثامنة عشرة: دلالة قرني الشيطان ١٧٤
المسألة التاسعة عشرة: دلالة الشَّطْر ١٧٥
المسألة العشرون: الفرق بين الفرض والواجب ١٧٧
المسألة الحادية والعشرون: دلالة الوسطى ١٧٨
دلالة الثانية والعشرون: العُنُق ١٨١
المسألة الثالثة والعشرون: دلالة الخِداج ١٨٣
المسألة الرابعة والعشرون: الإقعاء ١٨٥
المسألة الخامسة والعشرون: الولد ١٨٧
المسألة السادسة والعشرون: المقاتلة ١٨٨
المسألة السابعة والعشرون: الجَنازة ١٨٩
المسألة الثامنة والعشرون: الاستهلال ١٩٠

الفصل السادس: لمستوى الصرفي والنحوي التركيبي ودلالتهما في الاجتهاد الفقهي لدى الإمام السالمي ١٩٦
المبحث الأول: المورفيمات في المجرد والمزيد والمشتقات والإدغام..... ١٩٦
المسألة الأولى: اسم الفاعل يفيد الحال أو الاستقبال..... ١٩٦
المسألة الثانية: دلالة وزن فعول:..... ١٩٨
المسألة الثالثة: دلالة وزن مَفْعِل ٢٠١
المسألة الرابعة: دلالة وزن أَفْعل..... ٢٠٤
المسألة الخامسة: وزن أفعال ٢٠٧
المسألة السادسة: جواز الإدغام..... ٢٠٩
المبحث الثاني: حروف المعاني..... ٢١٠
المسألة الأولى: معنى انتهاء الغاية في الحرف "إلى" ٢١٠
المسألة الثانية: معنى حرف العطف الواو ٢١٤
المسألة الثالثة: معنى حرف الباء..... ٢١٧
المسألة الرابعة: معنى الواو الزائدة ٢٢٠
المسألة الخامسة: لا النافية للجنس ٢٢٣
المسألة السادسة: معنى ثمّ ٢٢٦
المسألة السابعة: الانزياح من "اللام" إلى "في" ٢٢٧
المسألة الثامنة: دلالة مِنْ..... ٢٢٩
المبحث الثالث: الاسم ومتعلقاته والشرط ٢٣٠
المسألة الأولى: تقييد الشرط بـ: إذا ودخول الشرط في المشروط..... ٢٣٠
المسألة الثانية: معنى الزمان في فعل الشرط وحكم الحذف في الجمل ... ٢٣٣
المسألة الثالثة: الفصل بين التابع ومتبوعه في العطف والجر على المجاورة ٢٣٧
المسألة الرابعة: دلالة النكرة في سياق النفي..... ٢٤٠
المسألة الخامسة: عود الضمير..... ٢٤٢
المسألة السادسة: أسلوب الحصر..... ٢٤٤

المسألة السابعة: التكرار ٢٤٧
المسألة الثامنة: تعدية الفعل رأى ٢٤٨
المسألة التاسعة: التعريف والتنكير ٢٥٠
المسألة العاشرة: دخول غير المستثنى في الاستثناء ٢٥٣
المسألة الحادية عشرة: حدّ الكلام ٢٥٤
المسألة الثانية عشرة: زمان الفعل الماضي ٢٥٦
المسألة الثالثة عشرة: الإضافة الشبيهة بالمحضة ٢٥٨

الخاتمة ٢٦٠
التوصيات والمقترحات ٢٦٢

قائمة المصادر والمراجع ٢٦٣
الكتب ٢٦٣
الرسائل الجامعية ٣٠٥
المقالات والمجلات ٣١٣
المواقع الإلكترونية ٣٢٣

ملحق ٣٢٤

الفصل الأول
خطة البحث وهيكله العام

المقدمة

حمدا لك اللهم حمدا طيبا، وصلاة وسلاما على نبينا المصطفى، وعلى آله وصحبه ومن اجتبى، وعلى من سار على نهجهم واقتفى أثرهم إلى يوم الجزاء. أما بعد؛

فقد حبا الله لغتنا العربية بخصائص جعلها تتبوأ المكانة السامقة والمنزلة العالية بين لغات العالم في كافة مستوياتها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، وقد أثرت هذه اللغة في جميع العلوم المختلفة، فكانت وعاء لتلك العلوم، وآلة تحركها، فبها كتبت وبها قرأت وبمعرفة أسرارها وإدراك كنهها تُفهم هذه العلوم. ولقد كان من خصائص هذه اللغة الشمولية والمرونة حيث إنها شملت في طياتها الكثير من العلوم، ومن هذه العلوم التي تأثرت باللغة العربية علم الفقه بطريقة درج الفقهاء على استعمالها في استنباط الأحكام الشرعية، وذلك بتتبع دلالات المستويات اللغوية للوصول إلى الحكم الشرعي.

لقد تطور هذا التأثر؛ فمنذ جذوره الأولى في عصر خير القرون إلى يومنا هذا كان الاقتراض بين اللغة والفقه حاضرا في المؤلفات اللغوية والفقهية، ثم قامت الدراسات الحديثة باستقراء تلك الأدلة اللغوية التي استند عليها الفقهاء في استنباطهم للحكم الشرعي ثم تحليلها، وقد انصب اهتمام الباحثين على معالجة المستوى النحوي لاسيما حروف المعاني، وكذلك مباحث الحصر والاستثناء والشرط؛ لما لها من صلة وثيقة بعلم أصول الفقه، ثم انسحب هذا الاهتمام على المستوى الدلالي فنظروا إلى تحليل الألفاظ ودلالاتها من حيث الحقيقة والمجاز والاشتراك اللفظي؛ أما في المستوى الصرفي فقد اهتموا بدراسة المشتقات والإدغام والقلب، وإذا انتقلنا إلى المستوى الصوتي فنجدهم يعالجون الحركات وما لها من دور في إبراز المعنى والحروف ومخارجها وصفاتها وأثر تبدّلها وتغيّرها في جهاز النطق على استنباط الأحكام عند الفقهاء.[1]

[1] انظر: صالح سليم الفاخوري، **الدلالة الصوتية في اللغة العربية**، (الإسكندرية: المكتب العربي الحديث، د.ط، د.ت)، ص١١-ص١٢.

ومن العلماء الذين كان لهم قدم السبق في المجال العلمي في سلطنة عمان: الإمام نور الدين عبدالله بن حميد السالمي الذي عاش بين القرنين الثالث عشر والرابع عشر فكان شامة في جبين الدهر؛ حيث ألّف الكثير من المؤلفات في مدة لا تتجاوز الخمسين عاما؛ فكتب في الفقه وأصوله والعقيدة والتاريخ والحديث الشريف، وكذلك له إسهاماته في الاقتراض من المستويات اللغوية التي نحن بصدد الحديث عنها.[٢]

من المؤلفات التي ألفها الإمام السالمي **معارج الآمال على مدارج الكمال**[٣] الذي انتهج فيه منهجا تجريديا، فلا نظرة إلى رأي مذهب معين، وإنما يورد المسألة على رأي المذاهب الإسلامية، والأساس في هذا البحث النظر في التحليل اللغوي الذي اعتمده السالمي في كتابه للوصول إلى استنباط الحكم الفقهي.

يقف السالمي في كتابه على قضايا لغوية صوتية وصرفية ونحوية ومعجمية أثرت في الحكم الشرعي، وسيحاول الباحث الوقوف على هذه القضايا وتحليلها وإبراز مدى تأثير هذه المستويات على الحكم الشرعي.

جاء عنوان هذا البحث: **أثر دلالات المستويات اللغوية في الاجتهاد الفقهي لدى الإمام السالمي في المذهب الإباضي: دراسة وصفية تحليلية**؛ إذ عزم الباحث على الكتابة في هذا العمل تقديرا للجهود التي قدمها هذا العالم الجليل في خدمة العلم؛ فلا يكاد علم من أعلام سلطنة عمان اليوم إلا وهو تلميذ له، وكذلك تخليدا للإسهامات اللغوية التي قدمها لرفعة هذه اللغة العظيمة.

---

[٢] انظر: (مسقط، المنتدى الأدبي، ص٦٥)، **قراءات في فكر السالمي**، ط١، ١٩٩٣م.

[٣] انظر: نور الدين عبدالله بن حميد السالمي، **معارج الآمال على مدارج الكمال بنظم مختصر الخصال**، تحقيق: الحاج سليمان بن إبراهيم بابزيز وداود بن عمر بن موسى بابزيز وإبراهيم بن على بولرواح وحمزة بن سليمان السالمي، (سلطنة عمان، ولاية بدية: مكتبة الإمام السالمي، ط١، ٢٠٠٨م).

مشكلة البحث

لقد اهتم الباحثون بأثر المستوى التركيبي النحوي وخاصة حروف المعاني، وأهملوا المستويات اللغوية الأخرى على الرغم من تأثيرها المباشر في استنباط الحكم الشرعي،[٤] وكان لعمق المخزون اللغوي الذي اعتمده الإمام السالمي في مؤلفاته لاسيما كتاب **معارج الآمال على مدارج الكمال** أثره البالغ في اجتهاداته الفقهية في ضوء الدلالات في المستوى الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي كالمعجمي وغيره؛ لكن هذا الإرث لم يكتب له أن يخرج بدراسة علمية تقف على توظيف المؤلف للغة في معالجته للمسائل الفقهية، وكذلك لم يجد الباحث دراسة في هذا العنوان على الرغم من أهميته ودوره في إثراء اللغة والفقه معا إلا القليل منها، والتي اهتمت بمستوى دون مستوى آخر، وسيتطرق الباحث لها في خضم الحديث عن الدراسات السابقة.

وإذا ما انتقلنا إلى الحديث عن صلة أثر المستويات اللغوية باستنباط الأحكام الفقهية عند الإباضية؛ فيمكن القول بأن الدراسات في هذا المجال تكاد تكون معدودة لأسباب قد يتطرق لها الباحث أثناء دراسته، على أن الكثير من الكتب الفقهية الإباضية قد تفاعلت مع المستويات اللغوية لاسيما النحوي والدلالي من الديوان للإمام التابعي جابر بن زيد في القرن الأول الهجري، مرورا بالجامع لابن جعفر والضياء للعوتبي إلى مؤلفات الأعلام في وقتنا هذا كالمعتمد من أقوال الشيخين الخليلي والقنوبي.

أسئلة البحث

١. ما مفهوم الاجتهاد الفقهي لدى اللغويين القدامى والمعاصرين؟
٢. ما موقف القدامى والمعاصرين من معهود الخطاب في المستويات اللغوية الأربعة ودلالاتها؟
٣. ما إسهامات علماء المدرسة الإباضية في الاجتهاد الفقهي في ضوء المستويات اللغوية الأربعة؟

---

[٤] انظر: عز الدين سليماني. **الدلالة النحوية وأثرها في استثمار الأحكام الفقهية من القرآن الكريم**، (رسالة دكتوراه، المغرب، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مركز دراسات الدكتوراه اللغات والتراث والتهيئة المجالية، ٢٠١٤م).

٤. ما دلالات المستويات اللغوية الأربعة عند الإمام السالمي في الاجتهاد الفقهي؟

أهداف البحث

١. بيان مفهوم الاجتهاد الفقهي لدى اللغويين القدامى والمعاصرين.
٢. توضيح موقف القدامى والمعاصرين من معهود الخطاب في المستويات اللغوية ودلالاتها.
٣. إبراز إسهامات علماء المدرسة الإباضية في الاجتهاد الفقهي في ضوء المستويات اللغوية الأربعة.
٤. بيان دلالات المستويات اللغوية عند الإمام السالمي في الاجتهاد الفقهي.

أهمية البحث

تبرز أهمية هذه الدراسة أنها تلقي الضوء على المذهب الإباضي، وأنه مذهب له أسسه وطريقته التي لا تخرج عن معهود العرب القدامى في الخطاب، ويبيّن في الوقت نفسه أثر الإمام السالمي في إرساء مدرسة لغوية في الاجتهاد الفقهي للمذهب الإباضي ليكون نبراسا للأمة الإسلامية بأن المذهب الإباضي من المذاهب الإسلامية المشهورة والمنتشرة في العالم الإسلامي.

حدود البحث

تبحث هذه الدراسة في مدى تأثير الظواهر اللغوية على استنباط الحكم الشرعي؛ فهي محصورة على المدرسة الإباضية، وسيكون الجانب التطبيقي في الدراسة من خلال كتاب **معارج الآمال على مدارج الكمال** للإمام السالمي، وتختص الدراسة بفروع العبادات: الصلاة والزكاة والصيام، وتبحث الدراسة في المستوى الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي، وعدد القضايا التي تتناولها الدراسة يعتمد على توافر كل مستوى في هذا الكتاب.

منهج البحث

بما أن طبيعة المادة المدروسة هي التي تقوم بتحديد منهج البحث فإن هذه الدراسة تتبع المناهج الآتية:

أولا–المنهج الوصفي: يقوم الباحث بجمع المادة العلمية التي يتطلبها البحث ثم تصنيف المسائل إلى مستوياتها من المصادر والمراجع وبحوث الدكتوراه والماجستير والمقالات والمواقع الإلكترونية.

ثانيا–التحليلي الدلالي: تحليل كل مستوى على حدة للوصول إلى النتائج، وهي مدى تأثير المستويات اللغوية في استنباط الحكم الفقهي.

أما عن الخطوات التي سيسير عليها الباحث في عمله فهي:

١. دراسة معنى الاجتهاد عند أهل اللغة، ومدى أهمية اللغة للمجتهد.
٢. دراسة الإسهامات اللغوية للإمام السالمي.
٣. جمع المسائل اللغوية التي لها أثر في استنباط الأحكام الفقهية.
٤. تصنيف هذه المسائل حسب المستويات اللغوية.
٥. فرز المسائل وتبويبها كلٌّ في المبحث الذي يناسبه.
٦. تحليل المسائل لغويا للوصول إلى مدى تأثير اللغة في الفقه.

أما المنهج المقترح في الدراسة فكما يأتي:

١. الدلالة في المستوى الصوتي: الفونيم ودلالته في فهم المعنى.
٢. الدلالة في المستوى الصرفي: بيان صيغة الكلمة وأثرها في الدلالة من حيث الاشتقاق.
٣. الدلالة في المستوى النحوي: تحديد التراكيب اللغوية حسب التقديم والتأخير وحروف المعاني وأسلوب الشرط.
٤. بيان أوجه الدلالة المعجمية وغيرها في المشترك اللفظي والحقيقة والمجاز.

الدراسات السابقة

هناك دراسات سابقة تناولت الاجتهاد لدى الإمام السالمي، والاجتهاد بشكل عام، وهي كما يأتي:

حروف المعاني وأثرها في اختلاف الفقهاء، لحسن مطاوع حسين الترتوري،[٥] تحدث في التمهيد عن اختلاف الفقهاء نتيجة اختلافهم في ثبوت الحديث، وفي فهم النصوص الشرعية، وفيما يظهر من تعارض النصوص وفي القواعد الأصولية ولعدم وجود نص صريح فيما يستجد. ثم ناقش اختلافهم نتيجة اختلاف معاني الحروف ففصل حروف العطف: (الواو، الفاء، ثم، أو، بل) وفي حروف الجر: (حتى، إلى، الباء، على، من، في، اللام) وفي أدوات الشرط: (إن، إذا، متى، من، لو، لولا، أي، أنى) وأدوات الاستفهام: (كيف، كم) وأسماء الظروف: (مع، قبل، بعد، عند) وأدوات الاستثناء، وقد عرض أمثلة تطبيقية على الأدوات السابقة، وهذا ما سيفيد الباحث في عمله من خلال بعض المسائل التي ناقشها، وسيختلف في ذكر مسائل أخرى في المستوى النحوي فضلا عن المستويات اللغوية الأخرى.

أثر الحقيقة والمجاز في استنباط الأحكام الشرعية، لخلفان بن عبدالله السيابي،[٦] هذه الدراسة من فصلين: حيث جاء الفصل الأول متحدثا عن الحقيقة والمجاز تعريفا وأنواعا وفرقا ثم تطرق في الفصل الثاني إلى أثر الحقيقة والمجاز على استنباط الأحكام الشرعية من حيث تعارض الحقائق اللغوية وتعارض الحقيقة والمجاز، وخلصت الدراسة إلى تقديم الحقيقة الشرعية على الحقيقة اللغوية وكذلك رجحان الحقيقة على المجاز، وسيفيد الباحث من الفصل الأخير في العلاقة بين الحقيقة والمجاز والفرق بينهما، وسيكمل الباحث بعض القضايا اللغوية المتعلقة بالمستوى الدلالي وكذلك فيما يتعلق ببقية المستويات كما سيدرس هذه المسائل بالتطبيق العملي للحصول على الأثر اللغوي في الفقه.

---

[٥] انظر: حسن مطاوع حسين الترتوري، **حروف المعاني وأثرها في اختلاف الفقهاء**، (رسالة دكتوراه، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ١٩٨٢م).

[٦] انظر: خلفان بن عبدالله السيابي، **أثر الحقيقة والمجاز في استنباط الأحكام الشرعية**، (سلطنة عمان: معهد القضاء الشرعي والوعظ والإرشاد، ١٩٩٩م).

أثر اللغة في اختلاف المجتهدين، لعبد الوهاب عبد السلام طويلة،[٧] وقد قسم المؤلف كتابه إلى ثلاثة أقسام: القسم الأول، في الاجتهاد والخلاف وتطرق إلى الخلاف ومراحله الزمنية وضرورة الاجتهاد، وهذا القسم لا علاقة له بدراستي إلا ما أشار إليه المؤلف من ضرورة معرفة المجتهد باللغة العربية، وهذا ما سيقوم به الباحث في هذا المبحث، وتحدث المؤلف عن الاختلاف العارض من جهة اللغة في القسم الثاني، فعرّف المشترك وأقسامه وعرض أمثلة على المشترك وأثره في الفقه، ثم تعرض للاختلاف العارض بسبب الحقيقة والمجاز، وساق نماذج من المجاز والاستعارة والمجاز المرسل والعقلي، ثم تحدث عن الصريح والكناية، ثم انتقل إلى الحديث عن حروف المعاني في الباب الثالث، فعرفها وتطرق إلى حروف العطف: (الواو، الفاء، ثم، حتى، إلى، إلا، أو، أم، بل)، وساق أمثلة تطبيقية على كل حرف ، ثم تطرق إلى حروف الجر: (حتى، من، إلى، في، اللام، الباء، عن، كي)، ثم أدوات الشرط: (إذا، إذ، لولا، لو)، وهذا سيفيد منه الباحث في دلالة المستوى النحوي وأثره الفقهي؛ أما القسم الثالث فتعرض إلى مسلك العلماء في معالجة النصوص من وجهة نظر الأصوليين (النصوص القطعية والظنية، الوضوح والإبهام، المحكم، المتشابه، دلالة الموافقة والمخالفة، الألفاظ العامة والخاصة، الألفاظ من حيث المطلق والمقيد، صيغ التكليف: كالأمر والنهي) وضرب أمثلة عليها، وهذا القسم لا علاقة له بدراستي، ويختلف هذا الكتاب عن دراستي في عرضها للمستوى النحوي في قضايا معينة دون القضايا الأخرى التي لها تأثير في الفقه ودون المستويات اللغوية الأخرى.

أثر النحو في استنباط المسائل الأصولية والفقهية، لمصطفى محمد الفكي؛[٨] إذ بدأ مقالته بذكر حكم معرفة اللغة والنحو والتصريف، ثم عرض نماذج من القرآن الكريم في حروف المعاني، وأنموذجا على الاستثناء، وهي دراسة على الرغم من قصرها فهي تصب في موضوع الباحث؛ حيث طرح الكاتب فيها نصوصا مشابهة لنصوص الباحث وإن اختلفت في طريقة المعالجة لاسيما في عدم مناقشة آراء النحاة في القضية، ولم يقدم رأيا له وهذا ما سيتداركه

---

[٧] انظر: عبد الوهاب عبد السلام طويلة، **أثر اللغة في اختلاف المجتهدين**، (القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط٢، ٢٠٠٠م).

[٨] انظر: مصطفى محمد الفكي، "أثر النحو في استنباط المسائل الأصولية والفقهية"، **مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية** (السودان، العدد١٠، ٢٠٠٥م).

الباحث في عمله؛ فضلا عن أن الكاتب اقتصر على ما ذكر في المستوى النحوي، ولم يناقش مسائل أخرى، وسيقوم الباحث بمناقشة قضايا أخرى وسيضيف مستويات لغوية أخرى.

أثر الدلالة النحوية والبلاغية في استنباط الأحكام الفقهية في كتاب: بداية المجتهد ونهاية المقتصد، لهارون بدر الدين الربابعة،[٩] وقد كانت هذه الدراسة في خمسة فصول: عرف ابن رشد – صاحب الكتاب المدروس – وكتابه، ثم ناقش حروف الجر (إلى ، من ، الباء ، اللام) ثم تحدث عن المعارف (الضمير، أسماء الإشارة، الأسماء الموصولة)، ثم الاستثناء بعدها تعرضت لمسائل بلاغية عرضها من ناحية فقهية؛ أما المسائل النحوية فسيفيد منها الباحث في عمله لاسيما في تشابه بعض المسائل، وتختلف هذه الدراسة عن بحثي في المستويات اللغوية؛ فطبقت الدراسة على المستوى النحوي دون بقية المستويات اللغوية، وكان العمل في كتاب بداية المجتهد ونهاية المقتصد لابن رشد، وعمل الباحث سيختار كتاب معارج الآمال للسالمي أنموذجا بإضافة المستوى الصوتي والصرفي والمعجمي.

أثر الدلالة النحوية في استنباط الأحكام الفقهية في كتاب: بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، لناجح جميل عبدالله صوافطة،[١٠] والكتاب المدروس للإمام علاء الدين أبي بكر بن مسعود الكاساني، وقد مهّد في دراسته بترجمة للمؤلف، ثم بينت الدراسة في الفصل الأول دلالة حرف الجر: (من، إلى، على، في، إلى، على، في، الباء، اللام، الكاف)، وفي الفصل الثاني تطرق إلى دلالة حروف العطف (الواو، الفاء، ثم، بل)، وفي الثالث عرج إلى أثر دلالة جملة من التراكيب النحوية: (الضمير، المعرف بأل، الصفة، البدل، الإضافة، كسر همزة إن، الحال، المبتدأ والخبر، المصدر، الظرف، العدد، الأمر، الشرط، الاستثناء). وسيفيد الباحث من هذه الدراسة في كيفية معالجة المسائل الفقهية في المستوى النحوي لاسيما المسائل التي تطرقت لها الدراسة، وتختلف الدراسة عن موضوع بحثي في أن المسائل التي ذكرتها الدراسة مغايرة للمسائل التي

---

[٩] انظر: هارون بدر الدين الربابعة، **أثر الدلالة النحوية والبلاغية في استنباط الأحكام الفقهية في كتاب: بداية المجتهد ونهاية المقتصد،** (بحث ماجستير، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، ٢٠٠٦م).

[١٠] انظر: ناجح جميل عبدالله صوافطة، **أثر الدلالة النحوية في استنباط الأحكام الفقهية في كتاب بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع،** (رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية: كلية الدراسات العليا، آب،٢٠٠٧م).

ستناقشها دراستي، وأيضا تختلف في كونها تنحصر في المستوى النحوي دون النظر في المستويات الأخرى.

أثر الدلالات اللغوية في توجيه الحكم الفقهي: الاشتراك اللفظي والحقيقة والمجاز أنموذجا، لمولاي سميرة،[11] وقد تناولت الدراسة في المبحث الأول منهج الأصوليين في دراسة اللغة وعناية علماء اللغة بدراستها، ثم تطرقت إلى منهج أصول الفقه في دراسة اللغة. وفي المبحث الثاني: عرفت الدلالة وأقسامها، ومنهج الأصوليين في دراستها ثم تعرضت لدلالة الاشتراك اللفظي وأثره الفقهي مع أمثلة تطبيقية عليه مثل: (القرء ، أنى، الإعفاء، الصعيد، الشفق)، ثم تحدثت عن دوران الكلام بين الحقيقة والمجاز فعرفت الحقيقة والمجاز وأقسام المجاز والاستعارة والكناية ثم ذكرت أمثلة تطبيقية لأثر حمل الألفاظ على الحقيقة والمجاز، وتختلف هذه الدراسة عن موضوع الباحث في أنها ناقشت أصول الفقه على الرغم من دراستها للمسائل الفقهية، وسيفيد الباحث من هذه الدراسة في هذه المسائل المذكورة؛ أما المستوى البلاغي فلا علاقة للباحث به، على أن الدراسة لم تتطرق –كسابقاتها من الدراسات– للمستويات اللغوية الأخرى.

أثر اللغة في استنباط الأحكام الفقهية ، دراسة الجزء الأول من كتاب أحكام القرآن لابن العربي المتوفى سنة ٥٤٣هـ لياسر السيد رياض السيد المرسي،[12] ترجم فيها لابن العربي ثم تعرض للدلالة المعجمية مع أمثلة توضيحية لبعض الألفاظ: (أحصر، المحيض، يطهرن)، ثم انتقل إلى الحديث عن الدلالة اللغوية وأثرها: (الإيلاء، أتموا، الخوف، السبيل، الطَّول، تعولوا، القرء، القنطار، اللحم، الهدي)، ثم انتقل إلى الدلالة العرفية: (السراج والفراش)، ثم انتقل إلى الحديث عن الحقيقة والمجاز وساق أمثلة تطبيقية على ذلك، ثم تحدث عن دلالة الاشتقاق

---

[11] انظر: مولاي سميرة، **أثر الدلالات اللغوية في توجيه الحكم الفقهي: الاشتراك اللفظي والحقيقة والمجاز أنموذجا**، (بحث ماجستير، الجزائر: جامعة وهران السانية، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم الحضارة الإسلامية، ٢٠٠٨ م).

[12] انظر: ياسر السيد رياض السيد المرسي، **"أثر اللغة في استنباط الأحكام الفقهية: دراسة الجزء الأول من كتاب أحكام القرآن لابن العربي المتوفى سنة ٥٤٣هـ"**، (مصر، الزقازيق: جامعة الأزهر كلية العلوم العربية، المؤتمر الدولي الثاني، معالم التلاقي بين علوم اللغة العربية والعلوم الإنسانية، المجلد٢، ٢٠١٠م).

ودلالة السياق ومثّل عليها بلفظ (كتب) بمعنى فرض. وسيفيد الباحث من هذه الدراسة في المستوى المعجمي الدلالي كونه إحدى ركائز هذا البحث فضلا عن المستويات الأخرى.

أثر اللغة في الاستنباطات الشرعية، لحمدي بخيت عمران؛[١٣] حيث ناقش في القسم الأول: قضايا أصولية كتخصيص العام والمطلق والمقيد والمفصل والمجمل والنسخ والأمر والنهي، وربط هذه القضايا بقضايا نحوية: (البدل، الحال، الاستثناء) نظريا، وفي الفصل الثاني: طبق على إحكام الإحكام لابن دقيق العيد وناقش ما سبق نظريا ثم أضاف أل التعريف وكان وحروف العطف وحروف الجر. أما في الفصل الثالث: فخصصه لأثر واو العطف في الاستنباط الفقهي، وكان الفصل الرابع: في المشكلات الدلالية في ترجمة آيات الصفات إلى اللغة الإنجليزية؛ فعرف الترجمة، وحكم ترجمة الآيات الكريمة، وموقف علماء السنة من آيات الصفات ثم ضرب أمثلة على ترجمة بعض من تفسير آيات الصفات، وهذا الفصل لا علاقة له بدراستي، إنما سيفيد الباحث من هذه الدراسة في عرضها للدلالة النحوية وأثرها في استنباط أصول الفقه، وقليلا ما يشير إلى علم الفقه، ثم إنه لم يتطرق إلى غير المستوى النحوي.

الاستدلال اللغوي في مسائل العقيدة عند الإباضية، لسليمان بن ناصر الإسماعيلي،[١٤] وقد مهد الباحث بالحديث عن عناية الإباضية باللغة وقسم دراسته إلى فصلين: تعلق الفصل الأول بالذات العلية وما يتعلق بمسائل الرؤية ودلالاتها والنظر إذا عدِّي ب: إلى، ثم تطرق إلى الدلالة البلاغية للمقابلة ثم انتقل إلى الحديث عن **مسائل** الاستواء ودلالته والألفاظ الموهمة لتشبيه الله تعالى: العين واليد والساق كما تحدث في الفصل الثاني عن المسائل المتعلقة باليوم الآخر وهي مسائل الخلود ودلالة الخلود والغرام والميزان والورود، وما سيفيده الباحث في هذه الدراسة هو معاني بعض الحروف؛ ولكنه سيختلف في أن هذه الدراسة اختصت بالجانب العقدي؛ أما دراستي فتختص بالفقه فضلا عن تركيز هذه الدراسة على حروف المعاني في

---

[١٣] انظر: حمدي بخيت عمران، "أثر اللغة في الاستنباطات الشرعية" **روافد**، (الكويت: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الإصدار٣٩، مارس٢٠١١م).

[١٤] انظر: سليمان بن ناصر الإسماعيلي، **الاستدلال اللغوي في مسائل العقيدة عند الإباضية**، (سلطنة عمان: معهد العلوم الشرعية، ٢٠١٢م).